ومكروا الواو لكفار بني اسرائيل الذين احس عيسى منهم الكفر ومكرهم انهم وكلوا به من يقتله غيلة
ومكر الله بان رفع عيسى الى السما والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل والله خير الماكرين
اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يشعر المعاقب اذ قال
الله ظرف لخير الماكرين او لمكر الله اني متوفيك اي مستوفي اجلك ومعناه اني عاصمك
من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم
ورافعك الي الى سمائي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وخبث
صحبتهم وقيل متوفيك قابضك من الارض من توفيت مالي على فلان اذا استوفيته وقيل
مميتك في وقتك بعد النزول من السما ورافعك الان وقيل اوفي نفسك بالنوم من قوله
والتي لم تمت في منامها ورافعك وانت نايم حتى لا يلحقك خوف وتستيقظ وانت في السما
امن مقرب وفوق الذين كفروا يعلونهم بالحجة وفي اكثر الاحوال بها وبالسيف ومتبعوه
هم المسلمون لانهم متبعوه في اصل الاسلام وان اختلفت الشرايع دون الذين كذبوه وكذبوا عليه
من اليهود والنصارى فاحكم بينهم تفسير الحكم قوله فاعذبهم فنوفيهم اجورهم وقرى فيوفيهم بالياء
ذلك اشارة الى ما سبق من نبا عيسى وغيره وهو مبتدا خبره نتلوه من الايات خبر بعد خبر
او خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون ذلك بمعنى الذي ونتلوه صلته ومن الايات الخبر
ويجوز ان ينتصب ذلك بمضمر يفسره نتلوه والذكر الحكيم القران وصف بصفة من هو سببه
او كانه ينطق بالحكمة ان مثل عيسى عند الله ان شان عيسى وحاله الغريبة كشان ادم وقوله
خلقه من تراب جملة مفسرة لما له شبه عيسى بادم اي خلق ادم من تراب ولم يكن ثم اب
ولا ام فكذلك حال عيسى **فان قلت** كيف شبه به وقد وجد هو بغير اب ووجد ادم بغير
اب وام **قلت** هو مثله في احد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف
الاخر من تشبيهه به لان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف ولانه شبه به في انه وجد
وجودا خارجا عن العادة المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب وام اغرب

واخرق للعادة من الوجود من غير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم
لمادة شبهته اذا نظر فيما هو اغرب مما استغربه وعن بعض العلما انه اسر بالروم فقال
لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا كان
يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان عيسى احيا اربعة نفر واحيا حزقيل ثمانية الف فقالوا
كان يبري الاكمه والابرص قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما خلقه من
تراب قدره جسدا من طين ثم قال له كن اي انشاه بشرا كقوله ثم انشاناه خلقا اخر فيكون
حكاية حال ماضية الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي هو الحق وقيل الحق خبر لمحذوف
والجنس ونهيه عن الامترا وجل رسول الله ان يكون ممتريا من باب التهييج لزيادة الثبات
والطمانينة وان يكون لطفا لغيره فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من
بعد ما جاءك من العلم اي من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا والمراد المجي بالراي
والعزم كما تقول تعال نفكر في هذه المسالة ندع ابناءنا وابناءكم اي يدع كل منا ومنكم
ابناءه ونساءه ونفسه الى المباهلة ثم نبتهل ثم نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذب
منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من رحمته من قولك
ابهله اذا اهمله واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل
دعا مجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انهم لما دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع
وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد
عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله
ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولين فعلتم لتهلكن فان ابيتم
الا الف دينكم والاقامة على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا
رسول الله وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها
وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها

بلغ

Copyright © King Saud University